مناهج وأساليب البحث العلمي

المحاضرة رقم 07: مناهج البحث العلمي "خصائصها أنواعها، وتصنيفها".

المحاضرة رقم 08: المنهج التاريخي.

المحاضرة رقم 09: المنهج الوصفي.

المحاضرة رقم 10: المنهج التجريبي.

محاضرة رقم 07 ⟵ مناهج البحث العلمي

" خصائصها، أنواعها ومعايير تصنيفها"

تمهيد:

المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير والتنفيذ، يعتمده الباحث لإنجاز بحثه، وتنظيم أفكاره وتحليلها، وعرضها للوصول إلى حقائق حول الظاهرة، أو حدث أو موضوع الدراسة، ويتم ذلك وفق مجموعة من الخطوات المتلازمة التي تؤدي كل منها إلى الخطوة الموالية، حيث يبدأ المنهج بالخطوة الأولى[1] وهي تحديد مشكلة البحث مرورا بصياغة الأهداف والفرضيات وتحديد الأبعاد والحدود، ومصادر البيانات وطرق معالجتها، والمنهج المستخدم في ذلك لعرض النتائج، واقتراح التوصيات.

لكل علم من العلوم مادة ومنهج، ومادة العلم هي الظواهر التي يتناولها بالتحليل، أ ما منهجه فهو طريقة المعرفة التي يسلكها الباحث في سبيله إلى التعرف على حقيقة تلك الظواهر، فنقول مثلا :العلوم الطبيعية، ونعني بها المناهج العلمية التي تتناول بالتحليل الظواهر الطبيعية حال الفيزياء والأحياء وغيرهما، ونقول العلوم الاجتماعية ونعني بها المناهج العلمية التي تتناول الظواهر الاجتماعية بالتحليل.

1.1) مفهوم المنهج لغة واصطلاحا:

✓ **لغة:** المناهج جمع منهج، والمنهج(Methode) في اللغة يعني الطريق الواضح، ونهج الطريق، بمعنى أبانه وأوضحه، ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانة[2].

فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود.

كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة.

✓ **مفهوم المنهج العلمي كمصطلح:**

والمنهج بمعناه الفني العلمي والاصطلاحي الدقيق يقصد به: "الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود"[3].

كما عرف أنه " :فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها".

أو هو: " مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعميلة المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها"[4].

فالمنهج عملية فكرية منظمة، أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف، يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة[5].

2.1) خصائص منهج البحث العلمي:

تشترك مناهج البحث العلمي على اختلاف انواعها بمجموعة من الخصائص والمميزات تتمثل فيما يالي[6]:

- التنظيم في طريقة التفكير والعمل القائمة على الملاحظة والحقائق العلمية.
- التسلسلية والترابط في تنفيد خطوات البحث المتتالية.
- الموضوعية والبعد عن الخصوصية والتحيز والذاتية والميول الشخصية.
- إمكانية اختبار نتائج البحث في أي مكان وزمان، باستخدام المناهج العلمية ولكن ضمن شروط مماثلة لحدوث نتائج الظاهرة المدروسة.
- معالجة الظواهر أو الأحداث التي تحمضت عن ظواهر أو أحداث مماثلة.
- القدرة على التنبؤ ...أي وضع تصور لما ستكون عليه الظواهر أو الأحداث، قيد الدراسة في المستقبل.

3.1) أنواع مناهج البحث العلمي:

لقد اختلف الباحثون في الماضي والحاضر في تحديد معايير محددة لتصنيف مناهج البحث العلمي، رغم أنه يوجد شبه إجماع على كثير من هذه الأنواع، وان اختلف في تصنيفها...

وفيما يلي عرض لبعض التصنيفات لمناهج البحث العلمي[7]

1. تصنيف ماركيز لمناهج البحث العلمي: والذي صنفها كالاتي

- المنهج التاريخي.
- المنهج التجريبي.

- المنهج الفلسفي.
- منهج الدراسات المسحية.
- منهج دراسة حالة.

المنهج الأنثروبولوجي.

2.صنف وينتي مناهج البحث العلمي إلى:

- المنهج الوصفي يشمل منهج الدراسات المسحية، دراسة حالة، تحليل الوظائف، وتتبع النمو، والتطور والبحث المكتبي.
- المنهج التاريخي.
- المنهج التجريبي.
- المنهج الفلسفي.
- المنهج التنبؤي.
- المنهج الاجتماعي.
- المنهج الإبداعي.

3.وقد صنف جودستكاتس مناهج البحث العلمي إلى:

- المنهج التاريخي.
- المنهج الوصفي.
- المنهج التجريبي.
- منهج دراسة حالة.
- منهج دراسة النمو والتطور.

4.1) معايير تصنيف مناهج البحث العلمي:

هذه التصنيفات وغيرها لمناهج البحث العلمي، طبقت بشكل أو بأخر في دراسات وابحاث معظم الباحثين، ولكنها صنفت بأساليب وطرق مختلفة دون أي توضيح لمعايير، التي تمت عليها عملية التصنيف، ولقد تم تصنيف المناهج السابقة وفق المعايير التالية[8]:

أ. طبيعة المنهج او لأسلوب العلمي:

كأن يكون المنهج نظريا يتميز بإطار واضح له أسسه ومقوماته، لمعالجة منظمة وشاملة لمشكلات الظاهرة أو الحدث قيد الدراسة، للوصول إلى النتائج الحقيقية، مع ايجاد اتجاه للتطوير، ومن هذه المناهج على سبيل المثال " المنهج التاريخي، المنهج الوصفي والمنهج الاجتماعي والأخلاقي".

أما المنهج العلمي التطبيقي ...فهو يعاني من غياب الأسس النظرية، التي تسمح بالمعالجة المنظمة والشاملة لمشكلات البحث العلمي، وتقديم الحلول المطروحة لها، مع إمكانية الاتجاه نحو التطوير/ من هذه المناهج على سبيل المثال: المنهج التجريبي والمنهج التحليلي والاحصائي والمقارن..

ب. طبيعة الظاهرة أو الحدث المدروس:

هنا تكمن مشكلة تصنيف مناهج البحث العلمي، حيث يمكن ان تشترك مع بعضها البعض في ظاهرة أو حدث معين، كما هو الحال في العلوم الاجتماعية، التي تتميز باستخدام المناهج النظرية، والعكس بالنسبة للمناهج العلمية والتطبيقية.

واستنادا لهذه المعايير يمكن تصنيف مناهج البحث العلمي كما يلي:

1. المنهج التاريخي.
2. المنهج الوصفي.

3. المهنج التجريبي.

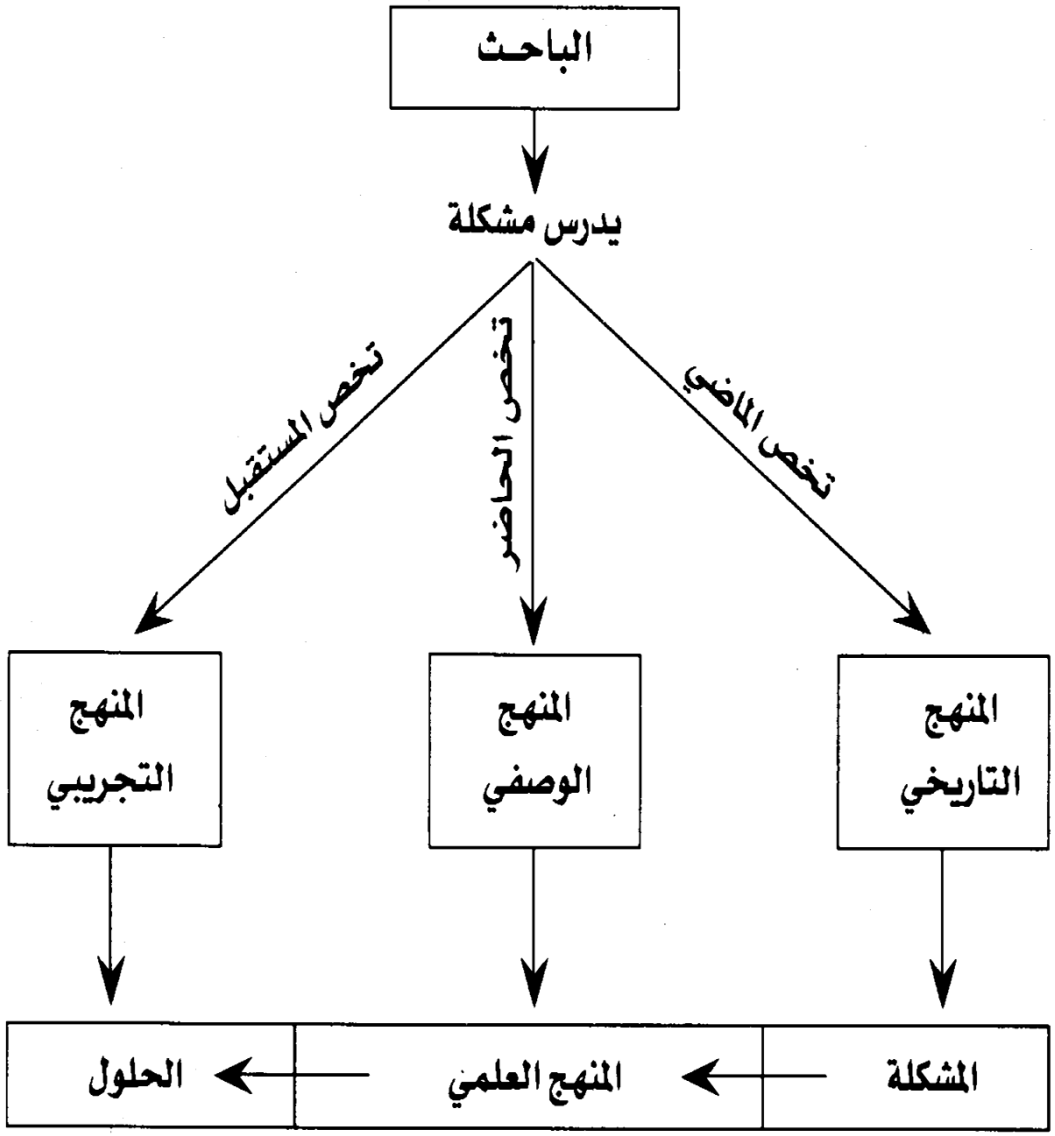

(مناهج البحث العلمي)

محاضرة رقم 08 ⟵ المنهج التاريخي

1.تعرف المنهج التاريخي:

يعرف البحث التاريخي على أنه تقرير عن صحة البيانات المتوفرة كحادثة او ظاهرة إنسانية أو تربوية أو الاجتماعية أو الطبيعية حدثت في الماضي بالقراءة والتأمل والتحليل والنقد، وقد سمي كذلك لا لكونه متخصصا أو مقتصرا على المشاكل عبر التاريخ، بل لأن المشكلات التي قد يدرسها قد حدثت في الماضي[9]، ويهدف البحث التاريخي إلى مراجعة ودراسة وتصحيح الحقائق حول حوادث ومظاهر الماضي للاستفادة من دروسها في توجيه الحاضر والمستقبل، أو على الأقل تقدير في تطور صورة متكاملة من وواضحة عن للحاضر عن طرق الفهم الصحيح للماضي[10].

المنهج التاريخي هو الطريق الذي يتبعه الباحث في معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج منها[11].

2.أهمية المنهج التاريخي:

تتضح أهمية المنهج التاريخي في أنه يساعد الباحث على الأتي[12]:

- الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ العلمية وظروف نشأة هذه النظريات بهدف البحث عن الروابط بين الظواهر الحالية والماضية وردها إلى أصولها الماضية.
- الكشف عن المشكلات التي واجهها الانسان في الماضي وأساليبه في التغلب عليها والعوائق التي حالت دون إيجاد حلول لها.
- تحديد العلاقة بين الظواهر أو المشكلات وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى نشأتها.

3.اعتبارات عند استخدام المنهج التاريخي:

عند استخدام المنهج التاريخي في البحث العلمي لابد من مراعاة الأمور التالية:

- إن مادة التي تربط بالماضي تحتاج إلى عملية نقد وتحليل دقيقتين، فالمادة التاريخية موضوع دراسة ليست حاضرة ولا يمكن ملاحظتها وتجريبها وإنما موجودة في السجلات والأثار.

- إن المادة التاريخية ليست هدف البحث العلمي، وإنما وسيلة إثبات الفروض والوصول إلى النتائج.
- الحوادث التاريخية لا تربط بسبب معين بل مجموعة من العوامل المتداخلة والمتفاعلة التي قد يصعب حصرها وضبطها ولابد لذلك ان تتوفر المهارة والدقة في معالجة الظواهر التاريخية وتفسيرها.

4.خطوات تطبيق المنهج التاريخي:

يمكن أن تحصر خطوات المنهج التاريخي في عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كما يلي[13]:

أ. **تحديد المشكلة:** لا توجد مشكلة في تحديد بين المناهج البحث العلمي، وإنما يجب مراعاة البعد المكاني والزماني، وعدم انسياق الباحث وراء العناوين البراقة وغير الواقعية، والتي ليس لها علاقة بالبيئة الاجتماعية والعلمية للباحث، لأن ذلك قد يكلف الباحث جهدا ووقتا كبيرين، لا يعودان بالفائدة على البيئة والمجتمع التي تدرس فيهما المشكلة.

ب. **إعداد فرضيات البحث:** كي يستطيع الباحث إنجاز بحثه بشكل عام لابد له من تحديد فرضية أو فرضيات، سواء اعتمد المنهج التاريخي أو غيره، لأن الفرض يساعد الباحث في تحديد مسار اتجاهه ووجهته، وتوجهه لجمع معلومات معينة، فالفروض هي بمثابة بوصلة بالنسبة للباحث.

ت. **جمع البيانات والمعلومات حول المشكلة:** لابد من اعتماد على مصادر البيانات والمعلومات المتعلقة والتي يمكن اجمالها فيما يالي:

- السجلات والوثائق بمختلف أنواعها مثل: الدساتير– القوانين– المراسيم– القرارات –سجلات المحاكم أي كافة البيانات والمعلومات، الصادرة عن الجهات الحكومية والمهنية.
- نتائج الدارسات السابقة المتعلقة بالظواهر والأحداث المدروسة المدونة في المراجع والدوريات والدراسات المتخصصة الصادرة عن الجهات الأكاديمية العلمية الموثقة.
- الاثار والشواهد الناتجة عن الظواهر والأحداث الماضية، من مادية ومعنوية.
- مصادر شخصية معايشة لظواهر والأحداث الماضية، ذات درجة عالية من الموثوقية.

ث. **نقد البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة:** ذلك ان مصادر البيانات والمعلومات غير مباشرة خاصة وأن جمعها تم دون الرجوع إلى المصادر الأولية، وبالتالي تزداد نسبة عدم الموضوعية فيها، لهذا ينبغي اتباع مبدأ الشك في البيانات والمعلومات التي حصل عليها الباحث حول المشكلة المدروسة، بهدف

الاطمئنان في دقو وصحة وامانة التدوين للبيانات والمعلومات، لكي يصل في النهاية إلى نتائج صحيحة، وهنا يكون النقد على مستويين:

✓ **النقد الخارجي:** يهدف إلى التأكد من مدى وصدق وأصالة مصدر البيانات والمعلومات أيا كان نوعها وصدرها، ويركز على تحقيق شخصية المؤلف والكاتب، وزمن الوثيقة ومكان مصدرها.

✓ **النقد الداخلي:** يرتكز على التأكد من صحة محتوى المادة العلمية التي تحتويها الوثيقة، إن عملية النقد سوآءا كانت خارجية أو داخلية، ليست عملية عشوائية، بل لها أصول وقواعد علمية نحدد منها على سبيل المثال:

- اعتماد أكثر من مصدر للحصول على البيانات والمعلومات، للتأكد من مدى صدقها ومطابقتها.
- عدم إهمال أي بيانات أو معلومات، وإنما إعطاؤها القدر الكافي من النقد والدراسة.
- مدى موضوعية في صياغة والمعلومات المدونة في المصدر، بالإضافة إلى الشمولية.

ج. تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة: بهذه الخطوة يبدأ الباحث بتوقع أسباب الظواهر والأحداث، التي يرغب في دراستها، لتساعده على تفسيرها والتحكم فيها، حيث يتم صياغة الفروض اللازمة للظاهرة أو الحدث المدروس، ثم ينتقل إلى اختبار مدى صدقه ودقته، بمعالجته مع البيانات والمعلومات المجمعة، المتعلقة بالظاهرة او الحدث المدروس، والذي يؤدي إلى قبول هذه الفروض أو رفضها، أو التوصل إلى فروض أخرى، أكثر مقدرة على تفسير الظواهر والاحداث، التي تساعدنا على التحكم بها.

ح. **توثيق وكتابة البحث:** يشمل التوثيق وكتابة البحث تحديد المشكلة واهميتها واهدافها، واستعراض الدراسات السابقة المتعلقة بها وحدود البحث، بالإضافة إلى المنهج المتبع في حلها، وما يميزها عن غيرها، ومن ثم وضع الفروض والأدوات المستخدمة لاختيارها، والنتائج التي تم استخلاصها، نتيجة معالجة البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة، واقتراح توضيحات اللازمة لاستكمال البحث العلمي، مع إدراج المصادر المعتمدة للبيانات والمعلومات، في معالجة هذه الظاهرة، زما يتبع ذلك من ملاحق، لذلك يجب أن يكتب البحث بلغة واضحة وشكل موضوعي غير متحيز وان تأخذ بعين الاعتبار توفر الدقة والامانة والموضوعية، في توثيق كتابة البحث لأنها تضفي على البحث صفة علمية.

محاضرة رقم 09 ⟸ المنهج الوصفي

1.تعريفه:

البحث الوصفي من البحوث الشائعة لاستخدام بين الباحثين، وهو يهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما موجودة في الواقع ووصفها بدقة.

وتأتي اهمية المنهج الوصفي بوصفه الركن الأساسي في البحث العلمي، وفي نظر العديد من الباحثين، فهو المنهج الاكثر ملائمة في الدراسات الاجتماعية والانسانية، نتيجة صعوبة استخدام المناهج الاخرى وبالأخص المنهج التجريبي وغيره.

ويعرف المنهج الوصفي على انه احد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة او مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة[14].

2.خطوات تطبيق المنهج الوصفي:

إن خطوات تطبيق المنهج الوصفي في البحوث العلمية لا تختلف عن باقي المناهج الأخرى ويمكن إجمال خطواته فيما يلي:

- تحديد المشكلة وصياغتها.
- وصف الفروض وتوضيح الأسس التي بنيت عليها.
- تحديد البيانات أو المعلومات التي يجب جمعها.
- جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة وبالأساليب التي تم تحديدها.
- تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها.
- حصر النتائج والاستنتاجات وصياغتها.

3.مرتكزات منهج البحث الوصفي:

يرتكز منهج البحث الوصفي على المرتكزات التالية:

- إمكانية الاستفادة والاستعانة بمختلف الأدوات للحصول على بيانات بشكل دقيق مثل الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، الوثائق والسجلات، الاختبارات بشكل منفرد او الجمع بين أكثر من وسيلة.

- هدف المنهج الوصفي هو الوصف والتحديد الكمي للظاهرة وبذلك يمكن ان يكون هناك اختلاف في تلك الدراسات فبعضها يكتفي بمجرد وصف الظاهرة كميا أو كيفيا، وبعضها يتعدى إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى الظاهرة.
- اعتماد المنهج الوصفي في اختيار العينات الممثلة للمجتمع البحث للوصول إلى نتائج توفيرا للجهد والوقت وغيرها.
- يلجأ الباحث إلى استخدام التجريد حتى يتمكن من تمييز سمات الظاهرة المبحوثة وخصائصها لتداخل الظواهر الانسانية وتعقدها وصعوبة مشاهدة الظواهر في مختلف حالاتها الطبيعية.
- لابد من تصنيف الوقائع أو الظواهر وفق معيار محدد لأجل تمكنه من استخدام التعميم لنتائجه واستنتاجاته.

4.انماط المنهج الوصفي[15]:

يتضمن المنهج الوصفي مجموعة من الأنماط أو المناهج الفرعية و التي تناولها الباحثون تحت مسميات مختلفة و تصنيفات متباينة ، غير أنه إذا كان الهدف الأساسي للمنهج الوصفي و هو وصف الظاهرة أو موضوع محل الدراسة وصفا دقيقا و متعمقا بما يتيح الفهم على نحو أفضل فإن هذا الهدف يمكن تحقيقه من خلال الطريقة المسحية أو من خلال وصف العالقة بين المتغيرات المؤثرة في الظاهرة أو الموضوع ، أو من خلال التعمق في دراسة نماذج من الحالات أو من خلال رصد و تحليل البيانات المتاحة عن الظاهرة أو الموضوع وصياغتها بأسلوب كيفي.

1.4) الدراسات المسحية : Studies Survey :وتتم الدراسات المسحية من خلال جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة كما هي في الواقع، من أجل التعرف على طبيعة وواقع هذه الظاهرة ومعرفة جوانب القوة والضعف فيها، من أجل التوصل إلى تصور قد يقود إلى إحداث تغيير جزئي أو جذري على الظاهرة. والدراسات المسحية ليست قاصرة على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضع البحث، بل يتعدى ذلك إلى التوصل إلى مبادئ وقوانين عامة في المعرفة.

2.4) دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة: تدرس العالقات بين الظواهر، وتحللها بهدف معرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر، والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى. وتنقسم دراسات

العالقات والروابط التبادلية بين الظواهر إلى ثالث أنواع وهي: دراسة الحالة ،الدراسات العلمية المقارنة الدراسات الارتباطية.

3.4) دراسة الحالةStudy Case : تقوم على دراسة حالة واحدة مثل دراسة فرد أو مجموعة او مجتمع، وهذا يتم من خلال جمع معلومات وبيانات تفصيلية عن الظاهرة حول الوضع الحالي والسابق للظاهرة ومعرفة العوامل التي أثرت وتؤثر عليها والخبرات الماضية لهذه الظاهرة .من أهم مزايا دراسة الحالة هو التوصل إلى معلومات شاملة ومفصلة عن الحالة المدروسة، فالباحث يركز على حالة واحدة وال يشتت جهده في دراسة موضوعات متعددة، ومن الانتقادات الموجهة لمنهج دراسة الحالة، صعوبة تعميم النتائج على حالات أخرى أو مجتمع دراسة أكثر اتساعا، وقد ال تكون المعلومات التي يقدمها الباحث عن نفسه دقيقة أما عن قصد أو غير قصد.

4.4) **الدراسات العلمية المقارنة** :يعتمد إجراء المقارنات بين الظواهر لاكتشاف أسباب حدوث الظاهرة والعوامل التي صاحبت الحدوث.

- هناك الكثير من الظواهر ال يمكن إخضاعها للتجريب وال يناسبها إلا الأسلوب المقارن.
- استخدام هذا الأسلوب أسهل وأبسط وأقل تكلفة من المنهج التجريبي.
- لا يلزم الباحث التدخل لإحداث تغيير على الظاهرة مما يجعل النتائج أكثر دقة وواقعية.

5.4) الدراسات الارتباطية :Studies Correlation يهتم هذا النوع من الدراسات بالكشف عن العالقات الارتباطية بين متغيرين أو أكثر، من أجل التأكد من مدى وجود هذا الارتباط وما هي قوة هذا الارتباط. وال يمكن أن تقاس هذه العالقة بالعين المجردة بل ال بد من استخدام الطرق الإحصائية المناسبة لذلك.

مزايا المنهج الوصفي وعيوبه

- يساعد المنهج الوصفي في إعطاء معلومات حقيقية دقيقة تساعد في تفسير الظواهر.
- اتساع نطاق استخدام المنهج الوصفي لتعدد الطرق المتاحة أمام الباحث عند استخدام المنهج الوصفي، مثل أسلوب المسح، أو الدراسات المقارنة، أو تحليل المضمون.
- يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعالقات بين الظواهر، كالعالقة بين السبب والنتيجة، بما يمكن الإنسان من فهم الظواهر بصورة أفضل.

– يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها، مما يعطي نتائج أكثر واقعية.

– قد يستند البحث الوصفي إلى معلومات مشوهه ولا تستند إلى الواقع سواء كانت عن قصد من قبل الباحث أو غير قصد. كأن تكون الوثائق والسجلات المستخدمة غير دقيقة مثلا.

– هناك احتمال تحيز الباحث لآرائه ومعتقداته، فيأخذ البيانات والمعلومات التي تنسجم مع تصوره ويستبعد التي تتعارض مع أريه، وهذا ارجع إلى أن الباحث يتعامل دائما مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالبا ما يكون طرفا فيها.

– غالبا ما يستخدم الباحث مساعدين عند القيام بالدراسات الوصفية وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات، فصدق وانسجام هذه البيانات يعتمد على مدى فهم المساعدين لأهداف البحث.

– صعوبة إثبات الفروض في البحوث الوصفية ألنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دون استخدام التجربة في إثبات هذه الفروض. فالباحث في الدراسات الوصفية قد ال يستطيع ملاحظة كل العوامل المحيطة بالظاهرة، مما يعيقه في إثبات الفروض.

محاضرة رقم10 ⟵ المنهج التجريبي

1.تعريف البحث التجريبي[16]:

تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقعة أو الظاهرة التي تكون موضوع للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع والظاهرة، أو ملاحظة تتم تحت ظروف مضبوطة لإثبات الفروض ومعرفة العلاقة السببية، ويقصد بالظروف المضبوطة إدخال المتغير التجريبي إلى الواقع وضبط تأثير المتغيرات الأخرى. .

وبعبارة أخرى يمكن تعريفه على النحو التالي:

استخدام التجربة في إثبات الفروض، أو إثبات الفروض عن طريق التجريب.

2.متى وكيف يطبق المنهج التجريبي:

يتم تطبيقه عندما يكون الهدف من البحث التنبؤ بالمستقبل حول أي تغيير إصلاحي يجب تطبيقه على الظاهرة المدروسة سواء كان تغييراً وقائياً أو تغييراً علاجياً، وتختلف خطوات تطبيق المنهج التجريبي باختلاف تصميمه، ويمكن تصميم البحث عبر عدة خطوات هي:

- تحديد مجتمع البحث ومن ثم اختيار عينة منه بشكل عشوائي تتفق في المتغيرات الخارجية المراد ضبطها.
- اختبار عينة البحث اختباراً قبلياً في موضوع البحث.
- تقسيم عينة البحث تقسيماً عشوائياً' إلى مجموعتين.
- اختيار إحدى المجموعات عشوائياً لتكون المجموعة الضابطة والأخرى المجموعة التجريبية.
- تطبيق المتغير المستقل على المجموعة التجريبية وحجبه عن المجموعة الضابطة.
- اختبار عينة البحث في موضوع التجربة اختباراً بعدياً.
- تحليل المعلومات وذلك بمقارنة نتائج الاختبارين قبل وبعد.
- تفسير المعلومات في ضوء أسئلة البحث أو فروضه.
- تلخيص البحث وعرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وما يوصي به من توصيات.

3.مميزات المنهج التجريبي:

- بواسطة هذا المنهج يمكن الجزم بمعرفة أثر السبب على النتيجة لا عن طريق الاستنتاج كما هو بالبحث السببي المقارن.
- هو المنهج الوحيد الذي يتم فيه ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على المتغير التابع.
- أن تعدد تصميمات هذا المنهج جعله مرن يمكن تكيفه إلى حد كبير إلى حالات كثيرة ومتنوعة.

4. عيوب المنهج التجريبي:

- يجرى التجريب في العادة على عينة محدودة من الأفراد وبذلك يصعب تعميم نتائج التجربة إلا إذا كانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً.
- التجربة لا تزود الباحث بمعلومات جديدة إنما يثبت بواسطتها معلومات معينة ويتأكد من علاقات معينة.
- دقة النتائج تعتمد على الأدوات التي يستخدمها الباحث
- كذلك تتأثر دقة النتائج بمقدار دقة ضبط الباحث للعوامل المؤثرة علماً بصعوبة ضبط العوامل المؤثرة خاصة في مجال الدراسات الإنسانية.
- تتم التجارب في معظمها في ظروف صناعية بعيدة عن الظروف الطبيعية ولا شك أن الأفراد الذين يشعرون بأنهم يخضعون للتجربة قد يميلون إلى تعديل بعض استجاباتهم لهذه التجربة.
- يواجه استخدام التجريب في دراسة الظواهر الإنسانية صعوبات أخلاقية وفنية وإدارية متعددة.
- إن شيوع واستخدام أسلوب تحليل النظم وانتشار مفهوم النظرة النظامية وجهت اهتمام الباحثين إلى أن العوامل والمتغيرات لا تؤثر على الظاهرة على انفراد بل تتفاعل هذه العوامل والمتغيرات وترتبط في علاقات شبكية بحيث يصعب عزل أثر عامل معين على انفراد.

الهوامش :

[1] د. كمال دشلي، مرجع سابق، ص53.

[2] ابن منظور جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ت، ج2 ، ص . 383 محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986 ، ص284

[3] الدكتور عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977 ، ص7

[4] محمد طه بدوي، المنهج في علم السياسة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، سنة 2000 ، ص115

[5] ماتيو جيدير، (بدون تاريخ النشر)، ترجمة ملكة أبيض، منهجية البحث، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل المجاستير والدكتوراه، ص73.

[6] غرابية فوزي، (1977)، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ص16.

[7] بدر احمد، (2001)، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الاكاديمية، ط9، ص 181-182.

[8] د. كمال دشلي، مرجع سابق، ص55.

[9] ربحي مصطفى عليان، (بدون تاريخ النشر)، البحث العلمي أسسه، أساليبه ومناهجه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ص41.

[10] حمدان محمد زياد، البحث العلمي كنظام، ص23.

[11] علي معمر عبد المؤمن، (2008)، البحث في العلوم الاجتماعية "أساسيات وتقنيات وأساليب"، منتدى سور الأزبكية، ط1، منشورات 7 اكتوبر، ص280.

[12] مرجع سابق الذكر، ص280.

[13] فان دالين ، ديو يولد، (1994)، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، 673-678.

[14] علي معمر عبد المؤمن، المرجع السابق، ص287.

[15] غالية أبو شامات، مبادئ البحث العلمي، جامعة الجزيرة الخاصة، ص4.

[16] فارس رشيد البياتي، (2018) الحاوي في مناهج البحث العلمي، ط1، دار السواقي العلمية، عمان الأردن، ص126.